الموسم

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

مجلة الموسم (العدد 14) – 1993 – 1413

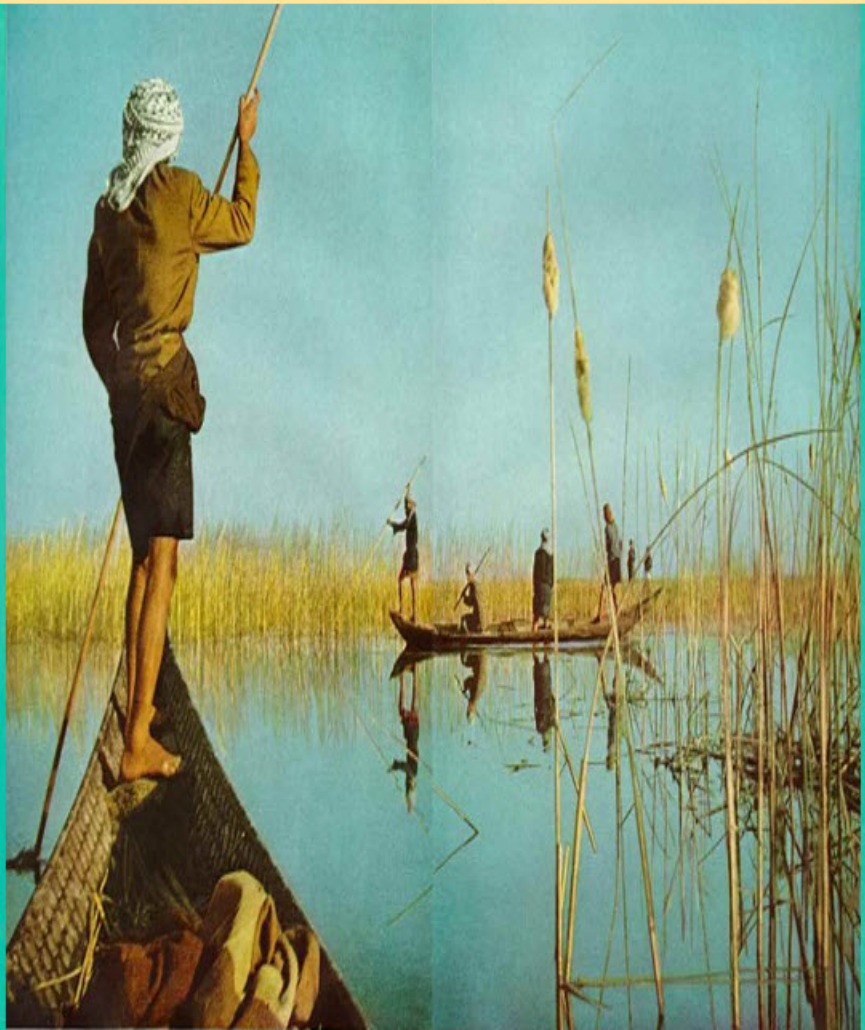

مجلة فصلية محكمة تعنى بالآثار والتراث

صاحبها ورئيس تحريرها

محمد سعيد الطريحي

Shiabooks.net

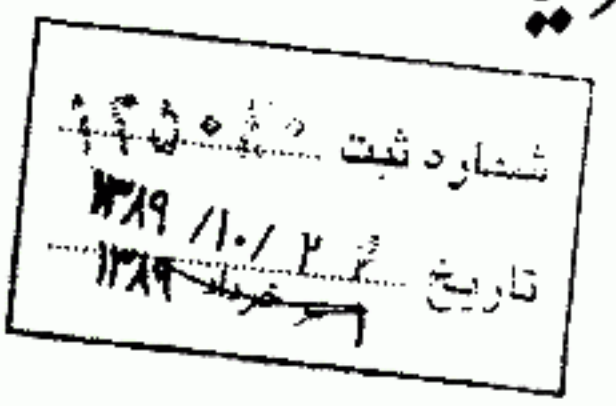

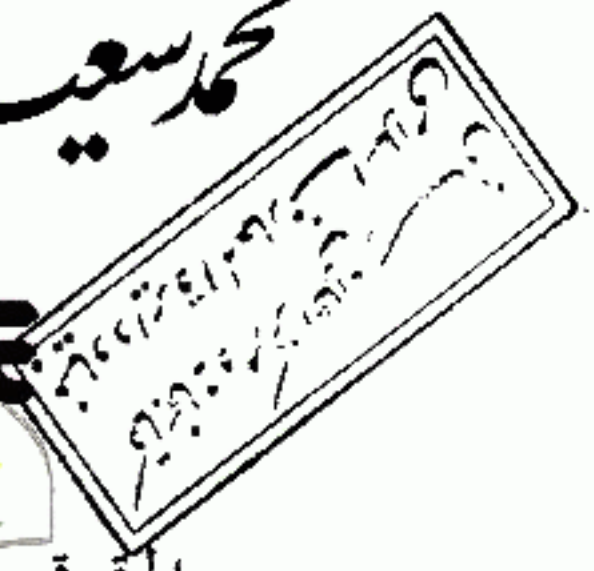

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ترسل جميع المراسلات والطلبات بإسم صاحب المجلة الى :

المركز الوثائقي لتراث اهل البيت عليهم السلام

اكاديمية الكوفة

هولندا

AL KUFA HOUSE POST BUS 1113
3260 AC OUD - BEIJRLAND
HOLLAND

الاشتراك السنوي للأفراد ٥٠ $ وللمؤسسات ١٠٠ $.

العوامل التي جعلت شيعة العراق يمتلكون الحسّ السياسي المتميز والوعي الفكري الناضج .

● السيد حسين الشامي

إن العراق يتميز عن بقية البلاد الشيعية أو ذات الأغلبية الشيعيّة بأنه يستند على عمق تاريخي من الحركة والمعارضة الشيعية . . وهذا العمق يتمثل في محطات زمنية ضخمة بما تشبه التحولات الكبيرة في حركة التاريخ وهي :

أولاً : إختيار الامام علي (ع) الكوفة عاصمة للدولة الاسلامية وبذلك فقد حول العراق الى موقع سياسي متقدم في الحياة الإسلامية .

ثانياً : ابقاء الإمام الحسن (ع) الكوفة عاصمة له وقاعدة لتحركه الدفاعي ضد الأمويين بقيادة معاوية وكان العراق ساحة المفاوضات السياسية التي أسفرت عن صلح الإمام الحسن في ظروف قاهرة معروفة .

ثالثاً : اختيار الإمام الحسين (ع) أرض العراق ساحة لأول ثورة إسلامية ، وأضخم نقلة ثورية في التاريخ الإسلامي والتي شكلت مصدر العطاء الثوري ومفجرة لروح التحدي لدى الشيعة حتى يومنا هذا .

رابعاً : شهدت أرض العراق استشهاد و وفاة ستة أئمة من أهل البيت (ع) في ظروف مأساوية مما زاد في روح التحدي لدى شيعة العراق .

خامساً : بعد الأمويين ولقرون عديدة كانت بغداد وسامراء عاصمة الدول الإسلامية الأمر الذي جعل العراق مركز استقطاب سياسي وفكري واجتماعي وقد افرزت هذه الحالة السياسية بما حفلت به من عنف واضطهاد ردة فعل واعية داخل الوسط الشيعي العراقي اكثر من غيره من أقاليم العالم الإسلامي الشيعي .

سادساً : تأسست المرجعية الدينية في العراق وظلت على طول الزمن تتخذ من العراق مركزاً لها ورغم ان بعض الفترات كانت تساعد على خروج المرجعية الى بلد آخر مثل ايران على عهد الصفويين الا أن المرجعية ظلت متمسكة بموقعها في العراق ، وهذا ما ساهم بشكل أساسي في بلورة الفكر الإسلامي الاصيل عند الشيعة في العراق اكثر من غيرهم ، وحافظ على أصالتهم الإسلامية بحيث نجد أن أبرز مفكري الشيعة من نتاج المدرسة العلمية في النجف وكربلاء وبغداد والحلة . وسامراء أمثال المفيد والمرتضىٰ والطوسى والحلي وكاشف الغطاء والانصاري وصولاً الى الامام الشهيد الصدر .

سابعاً : حاجة المسلمين الشيعة في خارج العراق الى قرار المرجعية ورأيها الشرعي في المواقف الكبرى جعل العراق مصدر التوجيه السياسي للشيعة في خارجه وهذا ما كان يدعم بصورة مباشرة الحس الثوري عند الشيعة العراقيين وينمي عندهم الوعي السياسي .

ثامناً : التركيبة الاجتماعية في العراق وتركز الشيعة جغرافياً في مناطق الوسط والجنوب ذات النظام القبلي ساهم الى حد بعيد في امتلاكهم عنصر قوة مؤثر من خلال وحدة الموقف السياسي داخل القبيلة والذي كان يرتبط بالمرجعية كحالة عامة ومن شواهد هذه الحالة حركة الجهاد ١٩١١ ضد الغزو الروسي لايران وحركة الجهاد ضد الاحتلال البريطاني ١٩١٤ وثورة العشرين وانتفاضات الجنوب أواسط الثلاثينات ومواقف عشائر العراق المتحدية للسلطة عام ١٩٦٩م وصولاً الى الانتفاضة الشعبانية التي مازلنا نعيش أحداثها وآثارها .

ان شيعة العراق لم يقعوا ضحية العقدة القومية أو الطائفية فقد مدو جسور التعاون مع غيرهم من القوميات والطوائف من أجل خدمة العراق لم يعيشوا هاجس الانفصال بل ان مواقفهم كانت تنطلق وتتحرك من منطلق الاحساس بالوحدة وضرورة تعميقها في الواقع السياسي والشيعي ان الاحساس الشيعي ورفضهم للنعرات القومية يمثل حالة عامة وخط ثابت ممتد في التركيبة الشيعية العراقية ولا نعتقد ان هذا الخط الثابت سينحرف عن مساره المبدئي مهما كانت التحولات والمتغيرات السياسية قوية ضاغطة على الوضع العام في العراق .

لندن ١٩٩٣/١/٢٣